حوار مقبول بدأ في جنيف ومهلة الستة أشهر «كافية» لإنجاز دستور جديد.. وشكل وتمثيل الحكومة القادمة مرتبط بنتائج انتخابات مجلس الشعب

العكام لـ«الوطن»: أستبعد «مفاوضات مباشرة» في جلسة المحادثات القادمة في جنيف

جانبلات شكاي

استبعد عضو وفد الحكومة السورية إلى محادثات جنيف والأستاذ في كلية الحقوق بجامعة دمشق، محمد خير أحمد العكام، أن تجرى محادثات مباشرة في الجلسة المقبلة بين وفد الحكومة ووفود المعارضات السورية في جنيف، مرجعاً الأمر إلى صعوبة توحيد رؤى هذه المعارضات التي «تعاني مشكلة في بنيتها»، إضافة إلى عدم الاتفاق حتى الآن على «ثوابت تنطلق منها المحادثات»، مثل الموقف من «الإرهاب ومن مبدأ حمل السلاح للاستيلاء على السلطة».

وفي لقاء له مع «الوطن» عبر العكام عن قناعته بأن مهلة الستة أشهر التي يتم الحديث عنها «كافية» لإنجاز دستور جديد، مشيراً في الوقت ذاته أن اللاجئين السوريين خارج البلاد «لا يحق لأي منهم، وفق قانون الانتخابات السوري، أن يشارك في أي عملية انتخابية»، وطالب «المعارضات أن تسهل عودتهم إلى بيوتهم وأرزاقهم عبر مكافحة الإرهاب ليشاركوا في العمليات الانتخابية».

ونفى العكام إمكان تأثر محادثات جنيف نتيجة عمليات الجيش في الريف الجنوبي لمحافظة حلب والتي جاءت رداً على هجوم قادته جبهة النصرة، على جولة المحادثات المقبلة في جنيف وقال إن «مسار مكافحة الإرهاب سوف يستمر، ومسار البحث عن مخارج سياسية للحرب في سورية أيضاً سوف يستمر». واعتبر العكام، وهو مرشح ضمن قائمة الوحدة الوطنية لمدينة دمشق، أن شكل الحكومة المقبلة المتوقع تشكيلها بعد انتخابات مجلس الشعب ومن ستمثل، مرتبط بـ«نتائج الانتخابات»، مستبعداً مشاركة المعارضات التي قاطعت الانتخابات لأنهم «يقعون في تناقض، فأي استحقاق وطني يرفضون الاشتراك به ولكنهم يريدون أن يشاركوا في الحكومة».

وفيما يلي نص اللقاء:

عضو وفد الحكومة السورية إلى محادثات جنيف محمد خير أحمد العكام

■ الحديث زاد عن طبيعة المحادثات خلال الجلسة القادمة في جنيف، فما توقعاتكم؟ وهل ستكون مباشرة أم غير مباشرة بين وفد الحكومة السورية ووفود المعارضة؟

■■ الجلسة القادمة من الحوار ستكون غير مباشرة على الرغم من مطالبة وفد الرياض أن تكون مباشرة، والسؤال هنا: هل الأهمية في شكل المحادثات وصورتها أم في جوهرها؟

ولكي تكون المحادثات ناجحة فإنه أولاً لا بد من إشراك كل أطراف المعارضة، وهذا لم يتحقق حتى الآن، وثانيا لابد من توحيد رؤى المعارضة، فاليوم هناك أكثر من معارضة، معارضة الرياض، موسكو، القاهرة، الداخل، وفي قراءة للمشهد فإن معارضات الرياض وموسكو والقاهرة كلهم لا ينتمون إلى سورية بالفكر، وهم معارضات مرتبطة بأجندات خارجية. لذلك فإنه من الصعوبة توحيد رؤى المعارضات التي تعاني مشكلة في بنيتها، ولكنها يجب أن تتوحد في هذه الرؤى لكي يكون الحوار المباشر منتجاً.

ثم لا بد أن يتفق المعارضون مع وفد الحكومة على ثوابت لتنطلق منها المحادثات مثل التمسك بوحدة الشعب والأراضي السورية وبالسيادة وبالجيش العربي السوري ورفض الإرهاب، والمطالبة برفع الإجراءات الاقتصادية أحادية الجانب عن سورية، وهذه كلها لا بد من الاتفاق عليها لتنطلق المحادثات على أسس متينة، وحتى الآن لم يجر ذلك.

ولقد قدم الوفد السوري خلال الجلسة السابقة ورقة حول هذه الأسس، ولم نجد رداً حولها من الطرف الآخر.

وهناك ورقة قدمها المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا ونحن نعمل على دراستها حالياً وسوف نرد عليها بالتأكيد، ما يعني أنه لا يمكن الاستعجال لعقد هذا اللقاء المباشر.

ثم نحن بحاجة إلى موقف واضح من كل المعارضات تجاه الإرهاب الممارس في سورية ومن مبدأ حمل السلاح للاستيلاء على السلطة، وهذا أمر مرفوض.

أي لا بد للسوريين أولاً أن يرفضوا مبدأ حمل السلاح كوسيلة للاستيلاء على السلطة، ولا بد أن يتفقوا على أن الإرهاب الوافد من الخارج هو عدو للجميع، وأن يتفقوا على ضرورة مكافحته ومحاربته.

هذه هي العقبات التي تقف في وجه المحادثات المباشرة كما أعتقد، ولكي تكون منتجة في إطار حل وفق للقرار ٢٢٥٤، وغير ذلك سوف لن يكون اللقاء المباشر مجدياً.

■ إذاً أنت تستبعد أن تكون المحادثات في الجلسة القادمة مباشرة ولو على منصات متعددة؟

■■ نعم أنا أستبعد ذلك.

■ بدأ دي ميستورا يتحدث عن مرحلة انتقالية، والرئيس الأسد تحدث عن حكومة موسعة تضم الجميع، فهل بدأت المحادثات تسير قدماً وتقطع أشواطاً إيجابية؟ وإلى أي حد يمكن أن تصل الأمور في الجولة القادمة؟

■■ حتى الآن نحن أنجزنا جولتين، وتميزت الأولى بحضور معارضات وغياب أخرى، وفي الثانية حضر الجميع وبدأنا نقدم أوراقاً، منا كوفد للحكومة، أو من الأطراف الأخرى، بغضّ النظر عن الدخول في طبيعة هذه الأوراق، ومن ثم فإن هناك حواراً بدأ وبشكل مقبول وبدأت المسيرة، ونحن كوفد عن الحكومة جديون في ضرورة إنجاح هذه المحادثات، ومن ثم فهناك تقدم وإن كان بطيئاً.

في الجولة الثالثة نتدارس هذه الأوراق كي نبدأ من قواسم مشتركة، ما يعني أن هناك جدوى من هذه اللقاءات.

والرئيس الأسد عندما تكلم عن عملية الانتقال، أشار إلى الانتقال الآمن، أي أن المطلوب في سورية هو الانتقال الذي يحافظ على السيادة وعلى نصوص الدستور النافذ والقوانين، لأن الدولة قائمة بمؤسساتها، ما يعني الانتقال من حكومة فيها معارضون إلى حكومة فيها معارضون أكثر مما كانت عليه بالسابق، ثم الانتقال من دستور نافذ إلى دستور جديد آخر يتفق عليه السوريون، ومن برلمان إلى برلمان ينتخبه السوريون.

وما سبق هي ضوابط الانتقال السياسي الآمن التي تحدث عنها الرئيس الأسد، ولكن الطرف الآخر لا يفهم الانتقال بهذه الطريقة، وإنما يفهم الانتقال بأنه يريد تفكيك السلطات ويعيد ترتيبها على شاكلة ما تريده الدول الداعمة لهم، وهذا أمر غير مقبول.

■ هناك خلاف أساسي يكمن بين طرفي المحادثات في جنيف حول آليات الانتخابات سواء في الاستفتاء على الدستور الجديد أم انتخاب البرلمان المقبل، فأين ستجري هذه الانتخابات؟ وهل يحق للاجئين السوريين في دول الجوار المشاركة فيه؟ وهل يمكن الاستعانة هنا بالتجربة العراقية في الانتخابات البرلمانية؟

■■ هناك قانون ناظم للعملية الانتخابية في سورية وفيه قواعد واضحة، ولكل هذه التساؤلات السياسية، إجابات في هذا القانون. نعم من حق كل السوريون أن يشاركوا، ولكن الذي منع من مشاركة بعض السوريين هو الإرهاب الممارس على الأرض السورية.

■ المعارضة تتحدث عن ملايين السوريين حالياً في دول الجوار نتيجة الأزمة، وتطالب بمشاركة هؤلاء في أي استفتاء أو انتخابات مقبلة؟

■■ في قانون الانتخابات السوري لا يحق لأي أحد خارج سورية أن يشارك في أي انتخابات برلمانية، وهو في ذلك شبيه بكثير من قوانين الانتخابات الأخرى، أما الانتخابات الرئاسية فقد شاهدنا كيف شارك السوريون في الخارج بكثافة؟ وكيف أيدوا انتخاب الرئيس الأسد في بيروت وعمان؟

وهؤلاء (المعارضة) لا يحق لهم التكلم نيابة عن الشعب السوري، وهم لا يمثلون الشعب السوري والكثير منهم يمثل الرياض وغيرها من العواصم، وهم يمثلون كل شيء غير الشعب السوري.

إنهم يقعون في تناقض، فأي استحقاق وطني يرفضون الاشتراك به، ولكنهم يريدون أن يشاركوا في الحكومة، فكيف يستقيم ذلك، في وقت يجب أن تكون فيه الحكومة انعكاساً لوجودهم على الأرض، وليست لهم أرضية شعبية ولذلك هم يرفضون الخوض في أي انتخابات.

■ بعيداً عن مقولة إن كانوا يمثلون أو لا يمثلون شيئاً من الشارع السوري، ولكن على الأرض هناك الملايين من السوريين حالياً في دول المحيط السوري، ومن ثم: كيف يمكن التعاطي مع هؤلاء في أي استفتاء أو انتخاب مقبل؟ فهل سيتم التوافق خلال محادثات جنيف لتنظم مشاركتهم في الانتخابات المقبلة، أم يجب أن يعودوا إلى داخل سورية للمشاركة في الاستفتاء على الدستور أو في الانتخابات البرلمانية المقبلة؟

■■ على المعارضات أن تسهل عودتهم إلى بيوتهم عبر مكافحة الإرهاب، ما يعني أنه إذا تم الاتفاق بين وفد الحكومة والمعارضات على مكافحة الإرهاب فإنه حينها نحرر الأرض من سيطرة الإرهابيين ويعود السوريون إلى بيوتهم وأرزاقهم ويشاركون في العمليات الانتخابية، وغير ذلك لا يمكن لهم المشاركة في أي عملية انتخابية خارج الأراضي السورية.

■ بدأت الأوضاع الأمنية تتدهور في الريف الجنوبي لمحافظة حلب بعد خروقات جبهة النصرة لها، فهل تعتقد أن تؤثر هذه الانهيارات لاتفاق «وقف الأعمال العدائية» في عقد الجولة المقبلة من محادثات جنيف؟

■■ الواجبات التي يقوم بها الجيش السوري لا علاقة لها بما يجري في جنيف، فهذا مسار وذاك مسار.

ومسار مكافحة الإرهاب سوف يستمر، ومسار البحث عن مخارج سياسية للحرب في سورية أيضاً سوف يستمر، ونقول بضرورة الاتفاق على مكافحة الإرهاب من قبل جميع السوريين مؤيدين ومعارضين، وهذه ضرورة ومدخل أساسي لأي حل في سورية، ولكن من غير المقبول أن يضغط الآخرون عبر الإرهاب على المسار السياسي.

■ أوضح الرئيس الأسد أن من مهام الحكومة الموسعة وضع دستور جديد للبلاد، ولكن هل تعتقدون أن مهلة ستة الأشهر التي تحدثت عنها موسكو وواشنطن كافية لوضع هذا الدستور؟

■■ نعم كافية، لأننا في وقت سابق تم الاتفاق على الدستور النافذ حالياً في غضون أربعة أشهر.

■ أين يمكن أن نشهد الاختلاف بين الدستور الحالي والدستور الجديد، هل هي في مهام رئيس الجمهورية، مهام الحكومة، وهل سيكون نظام الحكم رئاسي، أم وفق نظام برلماني؟

■■ هذا الكلام سابق لأوانه، فهناك لجنة سوف تنبثق عن الحكومة الموسعة وهي التي ستقوم بوضع مسودة الدستور، ويمكن أن يكون الأمر وفق هذه الصورة، ويمكن أن تكون هناك صور أخرى للاتفاق على وثيقة الدستور. والدستور هو الذي يحدد شكل الحكم وعلاقة السلطات ببعضها البعض، ومن السابق لأوانه الخوض في مضمون ما يمكن الاتفاق عليه.

■ ربما لا نتحدث هنا عما يمكن أن تصل إليه نتائج المحادثات، ولكن ما هي وجهة نظر الحكومة حول هذه النقطة؟

■■ إن قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ تكلم عن مسار وعن خارطة طريق وعن حكومة تنبثق عنها لجنة تضع دستورا يتم الاستفتاء عليه، وإذا ما أقره الشعب، فإن ما يقرره هذا الدستور الجديد هو ما سينفذ، وقبل أن يتغير الدستور لابد لكل الإجراءات التي سوف تسير أن تكون وفق الدستور النافذ، وهذا هو المسار الذي يحافظ على السيادة السورية.

■ تتزامن الجولة القادمة من محادثات جنيف مع انتخابات لمجلس الشعب في الثالث عشر من الجاري، وأعلنت دمشق رسمياً أن وفدها لن يذهب إلى جنيف إلا بعد انتهاء انتخابات مجلس الشعب أي سيتوجه وفد الحكومة إلى جنيف في الرابع عشر من الجاري، وأيضاً حسب الدستور النافذ حالياً فإن الانتخابات ستتمخض عنها حكومة جديدة، فما هو حجم التعديل الذي سيطرأ على هذه الحكومة بحسب أساسي لأي حل في سورية، ولكن من غير المقبول أن يضغط الآخرون عبر الإرهاب على المسار السياسي، أم أنها ستكون موسعة بشكل أكثر، وهل لها علاقة بمسار الحل السياسي في جنيف؟

■■ إن نتائج الانتخابات هي من سيحدد شكل الحكومة المقبل ومن سوف تمثل، فمن لا يرد أن يشارك في هذه الانتخابات ترشحاً واقتراعاً، لا يحق له المطالبة بالمشاركة في الحكومة المقبلة.

■ إذاً ليس معروفاً حتى الآن إذا كان حجم المعارضة سيزداد أم سيتراجع في الحكومة المقبلة؟

■■ هذه الحكومة ستشكل بمرسوم يصدر من رئيس الجمهورية وفقاً للدستور النافذ.

■ ولكن معظم المعارضات، حتى بما فيها معارضة الداخل، أعلنت مقاطعتها لانتخابات مجلس الشعب لملاحظاتها على آلية الانتخابات؟

■■ لا يحق لمن يريد أن يقاطع الانتخابات أن يشارك في الحكومة، وهذا رأيي الشخصي كأستاذ قانون، وهذا تناقض في رؤى المعارضات.

■ ولكن مسار المحادثات في جنيف قد تسفر أيضاً خلال المهل التي تم الحديث عنها، عن حكومة موسعة، فكيف سيتم حينها التعامل مع الحكومة المشكلة؟

■■ عندما يتم الاتفاق على ذلك في جنيف، فإن الحكومة سيتم تشكيلها وفق مرسوم يصدر من رئيس الجمهورية.

علينا أن نعرف أنه وفق الدستور النافذ حالياً فإن الحكومة الحالية سوف تكون بحكم المستقيلة بمجرد انتهاء ولاية مجلس الشعب الحالي ولابد من أن تتشكل حكومة جديدة احتراماً لنتائج الانتخابات.

ولذلك أقول: لا بد لهم من أن يشاركوا في الانتخابات حتى نرى حجم الأرضية التي تمثلهم، وهم لا يريدون ذلك وهذه مشكلة فيهم.

قولاً واحداً

ماذا عن «الهدنة»؟

عبد المنعم علي عيسى

عندما تم الإعلان بتوافق روسي- أميركي عن بدء سريان الهدنة السورية ٢٧ / ٢ / ٢٠١٦ لم تكن الفصائل المسلحة- كما يبدو- تضع في حسبانها أن وقف إطلاق النار سوف يمنح الجيش السوري فرصة كبيرة في مواجهة التنظيمات الإرهابية كداعش والنصرة ومن يستظل بظلهما، الأمر الذي تلمسته – تلك الفصائل- بعد تحرير مدينة تدمر ٢٦ / ٣ / ٢٠١٦ التي شكلت نذيراً بإمكان تكرار ذلك السيناريو في أماكن أخرى كالرقة وإدلب أو سواهما.

كانت الآليات التي اعتمدت لمراقبة وقف إطلاق النار تقوم على غرفتي عمليات، الأولى في حميميم (روسية) والثانية في العاصمة الأردنية عمان (أميركية) حيث يكون من الضروري أن تكون التقارير الصادرة عن كلا الغرفتين متطابقة قبل أن تصدر إدانة مشتركة لخرق ما أو الرد عليه إذا ما استدعى الأمر ذلك.

ما بين ٢٧ شباط المنصرم وبين أواخر آذار رصدت غرفة عمليات حميميم ٣٠٠ خرق لوقف إطلاق النار بحسب وزارة الدفاع الروسية قامت بها الفصائل المسلحة بما فيها الموقعة على اتفاق الهدنة، إلا أن هذا الأمر لم يرد كما يبدو في يوميات غرفة عمليات عمان، الأمر الذي دفع وزارة الدفاع الروسية لأن تهدد بالرد على خروقات الهدنة ولو اضطر الأمر بشكل فردي.

خلال يومي ٢ + ٣ / ٤ / ٢٠١٦ قامت فصائل مسلحة معارضة من بينها جبهة النصرة بالهجوم على مواقع في كل من ريف حلب الجنوبي وريف اللاذقية الشمالي، الأمر الذي وصفته وزارة الدفاع الروسية بالخرق «الجسيم» وهو ما قابلته واشنطن بفتور واضح، فأجهزة الرصد الأميركية الدقيقة تستطيع رصد لوحة سيارة بأرقامها الدقيقة إلا أنها لا تستطيع رصد هجوم يشنه ٤٠٠ مقاتل مزودون بعربات مصفحة وأخرى مركب عليها أسلحة متوسطة كما كان عليه الأمر في الهجوم الذي استهدف تلة العيس في ريف حلب الجنوبي.

منذ أن تم الإعلان عن انتهاء الجولة الأولى من جنيف ٣ وواشنطن تبدي امتعاضها بشكل واضح وهو الأمر الذي شكل «فيزا» مرور نحو المناخات التي سعت القيادات في المعارضة السورية العسكرية منها والسياسية أيضاً إلى إشاعتها ولربما تعميمها وإلا فماذا يعني قول رياض حجاب بـ«عدم جدوى المفاوضات» أو ماذا يعني طلب محمد علوش من حركة أحرار الشام «توحيد الصفوف وإشعال الجبهات»، مع التأكيد بأن الفصيل التابع لجيش الإسلام قد شارك في الهجوم على تلة العيس، ثم ماذا تعني واشنطن بالإعلان عن إعادة برامج تدريب المعارضة السورية لمحاربة داعش. الإشكالية الأميركية في سورية اليوم لا تكمن في دحر داعش أو جبهة النصرة وإنما تكمن في ماهية القوى التي ستقوم بتلك العملية وهي بالتأكيد لا تريد للجيش السوري أن يكون هو القائم بالفعل، وبأي حال من الأحوال لننظر إلى تصريح لـ صالح مسلم الذي نصب نفسه متحدثاً باسم الجيش الأميركي، يقول مسلم ٣ / ٤ / ٢٠١٦ لن نسمح للجيش السوري بدخول مدينة الرقة إذا ما استعادتها قوات سورية الديمقراطية.

عناصر من داعش في العراق

قوات روسية ساعدت بإزالة أكثر من ١٥٠٠ لغم منذ تحريرها

مشروع قرار روسي في اليونسكو لإعادة إعمار تدمر

وكالات

بينما كشفت ممثلة روسيا الدائمة لشؤون التعليم والثقافة لدى منظمة اليونسكو أن بلادها طرحت مشروع قرار لإعادة إعمار مدينة تدمر التاريخية وغيرها من المواقع الأثرية، أكدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية أن قوات روسية ساعدت بإزالة أكثر من ١٥٠٠ لغم من المدينة منذ تحريرها إلى الآن.

وحسبما نقلت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» عن قناة «روسيا اليوم»، كشفت ممثلة روسيا الدائمة لشؤون التعليم والثقافة لدى اليونسكو، إليانورا متروفانوفنا، أمس، أن بلادها طرحت مشروع قرار لإعادة إعمار تدمر وغيرها من المواقع الأثرية.

وقالت متروفانوفنا: «إنه تم طرح مسألة إعادة إعمار وترميم المدن والنصب التاريخية في سورية والعراق لأن لدى اليونسكو إستراتيجية لترميم الآثار التاريخية وأن لديها خطة عمل لذلك».

وأضافت متروفانوفنا: إن رئيس المنظمة أشاد بتحرير مدينة تدمر وأشار إلى المكالمة الهاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كما تطرق إلى مواضيع أخرى مهمة. وأكدت أنه يمكن البدء بالعملية في حال سمحت الظروف الأمنية بذلك، مشيرة إلى أن الأمم المتحدة طالبت بتوفير الأمن للخبراء العاملين في مثل تلك المواقع التاريخية. يذكر أن مدير متحف الإرميتاج، العالم المستشرق الروسي ميخائيل بيوتروفسكي، أعلن الثلاثاء، أنه بحث منذ أيام برنامج ترميم آثار تدمر مع ممثلين عن اليونيسكو، وأن خبراء المتاحف العالمية الرائدة للفن التشكيلي كانوا قد أعربوا عن رغبتهم في المشاركة بهذا البرنامج». وقال: فيما يتعلق بتدمر فإن خبراءنا جاهزون للسفر إليها بمجرد أن تعلن السلطات السورية عن ضمانها للظروف الآمنة لعملهم هناك.

وأعلنت مديرة وكالة الأمم المتحدة لشؤون نزع الألغام، أجنيس ماركايو، في وقت سابق أن المنظمة الدولية مستعدة لمساعدة سورية في تطهير تدمر من الألغام وهي تنتظر طلباً بذلك من دمشق.

في الأثناء، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس، «إن قوات روسية ساعدت في إزالة أكثر من ١٥٠٠ لغم في تدمر منذ أن سيطر الجيش العربي السوري على المدينة من تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية في ٢٧ آذار الماضي، حسب وكالة «رويترز» للأنباء.

«القاعدة» يؤكد مقتل «أبو فراس» القيادي بـ«النصرة».. وأنباء عن غارة أميركية تستهدف سيارة للجبهة

وكالات

أكد تنظيم «القاعدة» مقتل أبي فراس السوري القيادي البارز بجبهة النصرة جناح تنظيم «القاعدة» بسورية، في غارة بمحافظة إدلب شمالي غرب البلاد سورية.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أمس، حسب وكالة أنباء «الشرق الأوسط» المصرية: إن «الجناح الإعلامي للقاعدة» نشر على الإنترنت مقتل أبي فراس في غارة أميركية، وهو أول تأكيد علني من «القاعدة» لمقتل أبي فراس.

وادعى مسؤولون أميركيون أن الولايات المتحدة نفذت ضربة جوية في سورية أسفرت عن مقتل أبي فراس المتحدث باسم «النصرة» الذي يعد أيضاً عضواً بارزاً في مجلس الشورى المسؤول عن صنع قرارات الجبهة. وأول من أمس أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد في مقابلة مع قناة «الميادين»، أن الغارات التي استهدفت اجتماعاً لقيادات في جبهة النصرة وتنظيمات أخرى في ريف إدلب الإثنين وقضى فيها عدد من قياديها وعلى رأسهم أبو فراس، قامت بها طائرات سورية.

وقال: «من يشن الغارات هو الجيش العربي السوري وليس الولايات المتحدة.. ويجب أن تصدقوا سورية وليس الولايات المتحدة لأن الولايات المتحدة كذبت كثيراً على العالم».

وقتل في الغارات إضافة إلى المتحدث باسم «النصرة» نجله وعشرون جهادياً آخرين كانوا في اجتماع بقرية كفرجالس في ريف إدلب الشمالي، ورجح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، حينها أن تكون طائرات حربية سورية نفذت تلك الغارات، وبين القتلى، سبعة قياديين من «النصرة» بينهم سعودي وأردني ومن تنظيم «جند الأقصى» الذي يقاتل إلى جانب الجبهة في مناطق عدة من سورية، كما أن من بين القتلى عدد من الأوزبك.

أبو فراس السوري أحد قادة النصرة

وفي السياق ذكر موقع «الحل السوري» المعارض أمس أن طائرة أميركية، استهدفت الثلاثاء سيارة تابعة لـ«النصرة» في الأطراف الجنوبية لمدينة إدلب الخاضعة لسيطرة «جيش الفتح» الذي تقوده «النصرة» ويضم عدة فصائل أبرزها «حركة أحرار الشام الإسلامية» و«جند الأقصى» و«فيلق الشام». وأفاد الناشط الإعلامي عبد الغني العريان من ريف إدلب حسب الموقع، بأن «طائرة حربية يعتقد أنها أميركية تابعة للتحالف الدولي، استهدفت مساء الثلاثاء سيارة تابعة لجبهة النصرة بصاروخين، ما أدى لاحتراق السيارة بالكامل، واحتراق محل لبيع الوقود أثناء توقف السيارة للتزود به». وأوضح المصدر أن «أربعة عناصر تابعين لجبهة النصرة قتلوا على الفور، كما لقي مدني مصرعه وأصيب عشرات الجرحى كحصيلة أولية، نتيجة الانفجارات التي حصلت بسبب احتراق الوقود الموجود في المحل».

وأضاف المصدر: إنه «لا معلومات حول إذا ما كان عناصر النصرة في السيارة قياديين أم عناصر عاديين». مشيراً إلى أن «تفحم جثثهم حال دون التعرف على شخصياتهم من الناشطين والمدنيين، كما لم ينشر مركز المنارة البيضاء التابع لجبهة النصرة أي تفاصيل حول الحادثة».

ولفت المصدر إلى أن سماء مدينة إدلب وريفها «تشهد باستمرار تحليقاً لطائرات استطلاع وطائرات من دون طيار، يعتقد أنها تابعة لروسيا والتحالف الدولي، وكذلك لقوات النظام، وهي تسهم بشكل كبير في تحديد أهدافها على الأرض».

موسكو تدرس إمكانية تحريك ملاحقة قضائية بحق «تشيرليك»

وكالات

أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس، أن موسكو تنظر في إمكانية تحريك ملاحقة قضائية للمحتجز في تركيا المشتبه فيه في قتل الطيار الروسي قائد القاذفة الروسية سو ٢٤ التي أسقطها جيش النظام التركي عندما كانت في الأجواء السورية العام الماضي.

وقالت زاخاروفا: «إن السلطات المختصة الروسية تقوم في الوقت الحاضر بدراسة إمكانية تحميل المواطن التركي ألباسران تشيرليك المسؤولية الجنائية بتهمة المشاركة في قتل الطيار الروسي»، حسب وكالة «سانا» للأنباء. وأعربت زاخاروفا عن قلق بلادها من مواصلة الحكومة التركية عمليتها العسكرية بحق الأكراد، داعية سلطات أردوغان إلى التخلي عن استخدام القوة لحل الأزمة في جنوب شرق تركيا.

نهاية داعش ككيان سياسي عسكري يسيطر على أرض وسكان في سورية و«العراق» باتت في متناولنا»

خبيران فرنسيان يعزوان تراجع قدرات داعش الاقتصادية إلى ضربات التحالف الدولي

وكالات

عزا خبيران فرنسيان تراجع قدرات تنظيم داعش الإرهابي، على إنتاج النفط السوري وتصديره إلى تركيا، الى العمليات التي يقوم بها التحالف الدولي الذي تقوده أميركا، وتجاهلا دور العمليات الجوية الروسية والسورية في ذلك.

ورأى رئيس شركة «إستراتيجيات وسياسات للطاقة» فرنسيس بيران ورئيس الاتحاد الفرنسي للصناعات النفطية فرنسيس دوزو أن حملة القصف الجوي التي ينفذها التحالف على الموارد النفطية لداعش في سورية والعراق، قضت بصورة شبه تامة على إمكانات تصديره، وأن نهايته ككيان سياسي عسكري يسيطر على أراض وسكان في سورية والعراق باتت في متناولهم».

وحسب وكالة «أ ف ب» للأنباء، رأى بيران ودوزو، خلال مثولهما الثلاثاء أمام الجمعية الوطنية الفرنسية، أن قدرة داعش على إنتاج النفط تراجعت إلى ما بين ١٠ آلاف و٣٠ ألف برميل في اليوم، مقابل نحو ضعف ذلك في صيف ٢٠١٤.

وقال بيران: إن «الضربات الجوية التي ينفذها التحالف بقيادة واشنطن لها تأثير كبير، ولا سيما منذ إطلاق عملية تايدل وايف في خريف ٢٠١٥»، التي تستهدف تحديداً مجمل النقاط النفطية التي يسيطر عليها مقاتلو التنظيم، بما فيها المنشآت النفطية، ومواقع التنقيب، والمضخات، وفي بعض الأحوال الآبار، والمصافي، والمصافي الصغرى، وأنابيب النفط والشاحنات الصهاريج، ونقاط التخزين والجمع»، حسب تعبيره. وقال: إن «العائدات النفطية هي بالتالي في تراجع كبير منذ صيف ٢٠١٤ بسبب تراجع الأسعار العالمية و«فاعلية الضربات الغربية» وتراجع ظروف استغلال النفط» مشيراً إلى أن «أعمال الصيانة والتشغيل صعبة جداً، عليهم أن يتدبروا أمرهم كيفما تيسر». وتابع بيران: إن «العائدات أقل بكثير اليوم على ما يبدو مما يذكر غالباً، لا تزيد على ٤٠٠ مليون دولار في السنة، وعلى الأرجح أقل من ذلك، بل حتى أقل من ذلك بكثير».

وأضاف بقوله: «أعتقد أن نهاية داعش ككيان سياسي عسكري يسيطر بصورة دائمة على أراض وسكان في سورية والعراق باتت في متناولنا».

من جهته قال دوزو: إن «المعلومات المحلية التي في حوزتنا تفيد بأن إنتاج داعش تراجع إلى حد كبير، وتشير تقديراتنا إلى أنه يتراوح في جوار عشرة آلاف برميل في اليوم». وأضاف: «إننا واثقون من أنه لم يعد بوسع داعش تصدير أي شيء انطلاقاً من سورية، بل يبدو لنا أن لديهم صعوبات حتى في تغطية حاجاتهم الحربية وتلبية حاجات السكان في مناطق سيطرتهم، وضعهم بالتالي حرج».